اي تاتيكم القيمة وهي القارعة وهي التي تقرع القلوب بشدة المخافة والحادثة العظيمة تسمى قارعة واصل القرع
الضرب الشديد ومنه قرع الباب والمقروعة والقوارع الدواهي وقوله تعالى ما القارعة اي اي شيء هي
وبه يكون هذا للتعجب والتفخيم كقوله ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة اي وما اعلمك بمقدار هولها حتى تشاهد
وقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث جمع فراشة وهي طاير ضعيف يقع في السرج قاله قتادة
المبثوث المنتشر وبث فيها وذكر لظاهر اللفظ كما في قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال جرير اوله مثل الفراش غشين
نارا المصطفى فاثت وجمع على المعنى قال الفراء يريد كعود الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يموجون يوم يدين
بعضهم في بعض وقال غيره انما شبههم بالفراش لان الفراش لا يجمعه جهة واحدة واذا دعتهم اذا بعثوا
فزعوا فاختلفوا في المقاصد على جهة مختلفة وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف
في تفرقها وضعف اجزايها وقال بعضهم لا يكون عهنا الا ان يكون مصبوغا قال قطرب العهن الصوف
الابيض والاحمر وقال الاخفش واحدها عهنة مثل صوفة المنفوش المبسوط قال الخليل العهن مدل
الصوف حتى ينتشر ووحد وذكر على اللفظ ومعناه جمع كالفراش لانه مثال الجبال وهي جمع وقال الكلبي
تكون الجبال يوم يدين فتبث بالصوف المنفوش وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه اي رجحت حسناته
وقيل موازينه جمع موزون اي رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية اي مرضية كقوله
من ماء دافق اي مدفوق وقال البصريون راضية ذات رضى والعيشة هي العيش كالجيفة هي المؤف
تعالى واما خفت موازينه اي قلت حسناته ورجحت سيئاته على حسناته تعالى
فامه هاوية اي فمصيره جهنم فهي التي تضمه كالام تضم ولدها ووصفت جهنم بانها تهوي
باهلها من اعلاها الى اسفلها وليس من اسمايها ولو كانت اسما كانت معرفة مونثة فلم تنصرف
وهذه مونثة فلم تنصرفها صفة وقال عكرمة وقتادة فامه اي ام راسه هاوية اي تنكس في النار
في النار وقيل فامه اي والدته هاوية اي هالكة وهو من قول العرب هوت امه وما سبت
الصبح عاديا وماذا بيوي الليل حين يؤوب ومن ماتت امه لم يرثه كافله لا امرئ قد وعاسير
ومعناه ومن خفت موازينه صارت اعماله النار لا راحة له ولا متعزل عليه تعالى وما ادراك
ما هيه اي جعلت هاوية صفة لجهنم فانظر هذا ايذاك ظاهر اي وما يدريك يا محمد ما هي والهاء
الاخيرة هاء السكت وهو تنبيه للامر هاهنا فان حل على معنى ما اسمه ومثلا كيف قول اسول في النار
فصيرت منهم فصحت الكناية عنها تعالى نار حامية اي هي نار طبل اهلها وحارها قال وجه الهداني
وعطاء ابو رباح فاما من ثقلت موازينه يعني ابا سلمة بن عبد الاسد واما من خفت موازينه يعني اخاه

الاسود

الاسود بن عبد الاسد والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي خوفنا باليوم العظيم الرحمن الذي انذرنا نار الجحيم الرحيم الذي سالنا عن النعيم
روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الهاكم التكاثر عفي له عنه ان
حاسبه بنعمته التي انعم بها عليه في دار الدنيا وهذه السورة مكية وهي ثمان ايات وثمان
وعشرون كلمة ومايه وعشرون حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر النعمة واهوالها ومختلف احوالها
تعالى الهاكم التكاثر اي شغلكم واغفلكم التلاهي بالكثرة في العدد والاموال وقد لهي عن الشي
سلاه من حد علم اي اشتغل عنه وغفل ثم قيل هذا على محض الخبر وقيل هو على الاستفهام معنى التوبيخ
اي الهيكم التكاثر حتى بلغ بكم الى ان عددتم الاموات فقلتم مات فلان وفلان فهذه زيارة القبور
وقالوا صاروا الى المقابر فعددها ومعنى حتى زرتم حتى اتيتم المقابر فعددتم موتاكم المظهر التكثر
اكثر عددا وتقديره الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد حتى تجاوزتم ذلك الى التكاثر بالاباء والاجداد
ثم تفرقتم من ذلك حتى صرتم من الاحياء الى الاموات وهذا اما الاغاية ووراء في التكاثر وقال مقاتل
ان حيين من قريش من بني عبد مناف بن قصي بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب كان بينهم ملاحاة فافتخروا
وعدوا المفاخر والسادة والاشراف فقالوا ابو عبد مناف لبني سهم نحن اكثر اموالا واعز عزا واطول
جاها واعظم شرفا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فذكروا الاحياء فكثرهم بنو عبد مناف بالاحياء
فقالوا تعدد الاموات فاتوا القبور فعدوها فقالوا هذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بسلبه من اهل الاثبات
فانزل الله تعالى في الحيين الهيكم التكاثر وقيل هذا وعيد والمعنى حتى زرتم القبور فتبعثوا اما تعلمون
عذاب الله في القبر قال ابن مسعود كنت اشك في عذاب القبر وعن عبد الله بن المطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
قال اتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي ومالك
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت تعالى كلا سوف تعلمون اي
ليس الامر على ما انتم عليه سوف تعلمون عند الموت في وقت ما يبشرونه المحتضر من نار او جنة ثم كلا
سوف تعلمون ما تلقونه من العذاب في الاخرة وقيل الاول في القبور والثاني يوم الحشر اعاد الكلمة
وهي للزجر لانه عقبه في كل موضع بشي غير ما عقبه في الموضع الاخر كانه قال لا تفعلوا كذا فانكم
تستحقون به من العذاب كذا لا تفعلوا كذا فانكم تستوجبون به صنوفا اخر من العذاب ثم قال
كذلك تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا وهي اضافة الشي الى نفسه كما في قوله
ولدار الاخرة ان اماتكم حسابا وثوابا وعقابا لو تعلمون كنهكم التفاخر بالدنيا والجواب محذوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)